م 2

عصر الدولة الوطاسية – السياسي ج1
(1554 -1471)

❖ **نشأة دولة بني وطاس:**

- تعود أصولهم إلى قبيل **صنهاجة**، وهم ولد وطاس بن المعز بن يوسف بن تاشفين أمير **المرابطين**.
- دخلوا في قبائل بني مرين، ولما غلبت هذه على المغرب، كانوا في عدادهم ولهم فيهم رياسة، ونالوا وظائفا في دولتهم.
- وكان لهم حركات مع الخارجين، فقد ساعدوا **بني غانية** في حربهم الموحدين
- ولما نزلوا مع المرينيين المغرب أقطعوهم **ناحية الريف**، وكان حصن تازوطا معقلهم.
- وليس من الواضح نسبة **عصبية** دولة الوطاسيين، فهل كانت فرعا عن عصبية المرينيين، أم كانت محاولة لإحياء عصبية أجدادهم صنهاجة الملثمين؟ وإن رجح ابراهيم حركات الثاني دون دليل يذكر.
- قامت هذه العصبية **لإنقاذ** البلاد المغربية من الفوضى العارمة؛ نتيجة غزو البرتغال والإسبان؛ وهجرة الأندلسيين، ومحاولاتهم تأسيس إمارات في بعض المدن؛ وضعف ملوك المرينيين.
- كان نفوذ الوطاسيين قد برز في عهد آخر ملوك المرينيين **عبد الحق بن أبي سعيد** (1420-1464م)، فاستطاع **أبو زكريا يحي بن زيان الوطاسي** ان يصير وصيا على الملك الصغير؛ ثم جاء بعده **يحي بن يحي بن زيان الوطاسي** الذي بطش به وبأهله السلطان في نكبة الوطاسيين.
- وأفلت أخوه **محمد الشيخ الوطاسي**، المتحصن بأصيلا، وتفرق الوطاسيون واستقلوا ببعض مدنها وخلفهم في نفوذهم جماعة من يهود الأندلس.

❖ **محمد الشيخ (1471-1505م):**

- حاول محمد الشيخ من أصيلا الزحف على فاس سنة (1467م) بعد سقوط آخر المرينيين، فتح فاس وانتهز البرتغال ذلك فاحتلوا أصيلا (1470م)، واضطر إلى مهادنتهم، ثم دخل فاسا بعد حصارها سنة.
- ثم سار في إخضاع المتغلبين في النواحي، فأخضع بنو راشد **بشفشاون**. واستقلت **هنتاتة** بمراكش، و بعض بني مرين **بدبدو**، واختط **المنظري** تيطوان وبقي في حرب البرتغاليين بسبتة.
- وواجه خطر البرتغاليين الذين كانوا احتلوا سبتة (1415م) والقصر الصغير (1458م) وآنفا (1468م)؛ وأصيلا وطنجة (1471م)، ومليلية (1496م)...
- وكانت حركتهم تلقى دعما كبيرا من البابا **نيكولاس الخامس**، فقد اتخذ قرارا (08 يناير 1454) خول فيه للبرتغال حق التمسك بسبتة ونواحيها، والاستيلاء على الساحل الأطلسي من رأس نون إلى غينيا.
- وفي سنة (1505م) قتل محمد الشيخ بالسم ومعه أربعون من رجاله.

❖ **أبو عبد الله البرتغالي (1505-1524م):**

- خلف أباه، وتصدى لحرب البرتغاليين الذين احتلوا في زمنه مراكز مغربية أخرى، ونجح في استرجاع المهدية (1520م).
- وظهر **السعديون** بالسوس وكانوا في جهاد البرتغاليين مع أهلها؛ واستعانوا بأمراء هنتاتة وفتحوا مراكش (1522م)، فحاصرهم أبو عبد الله ثم فك حصارهم ولم يلبث أن توفي.

❖ **أبو العباس أحمد بن محمد (1524-1548م):**

- واجه خطر السعديين الذي بدأ يتوسع؛ فاضطر إلى مهادنة البرتغاليين، الذين توسعوا ببلاد الهبط بنواحي أصيلا.
- حاول فتح مراكش، والتقى **بأبي العباس الأعرج السعدي** بمعركة **آنماي** (935هـ)، وكرر الأمر بعدها دون جدوى.
- استفحل أمر البرتغاليين، فسعى في الصلح بينهما بعض المشايخ؛ فتم (1533م) على أن يكون مابين تادلا والمغرب الأوسط للوطاسيين، وما بين تادلا والسوس للسعديين.

- ولم يلتزم السعديون طويلا بالاتفاق، وفي سنة (1535م) ساروا لدخول فاس، والتقوا بأبي العباس الوطاسي فهزموه في وقعة **أبي عقبة** (1536م) ثم وقعة **وادي درعة** (1545م).
- وتواصلت سقوط المدن الوطاسية كمكناسة (بعد 955هـ)، إلى أن حاصروا **فاسا** مدة سنة، واستولوا عليها سنة (1549م)، بعد قتل الفقيه **الونشريسي** أحد كبار مستشاري السلطان.
- واعتقل محمد المهدي السعدي الوطاسيين، وعلى رأسهم سلطانهم أبو العباس، ورُحلوا إلى مراكش، ونجى منهم أبو حسون الوطاسي اللاجئ عند الأتراك بالجزائر.

❖ **أبو حسون البادسي (961هـ/1553م):**

- حاول أبو حسون هذا الاستنجاد بملك الإسبان والبرتغال دون جدوى، فتوجه إلى الأتراك الذين سارعوا لمعاونته؛ ودخلوا فاسا بعد هزيمة السعديين في معارك شديدة.
- ثم رجع الجيش التركي بعد أن أفسد في المدينة؛ فكر السعديون في نهاية السنة على فاس واسترجعوها، بعدما قتلوا أبا حسون في **وقعة مسلمة** بنواحيها، فكان أخر ملوكهم.